

الجارديان: محادثات السلام هي السبيل الوحيد ويجب أن تشمل حماس



الجمعة 5 يناير 2024 10:18 م

"المفاوضات الصعبة ستحقق ما لا تستطيع القنابل تحقيقه"، هكذا عبر السياسي البريطاني "بيتر هين" عن تحيزه لحل المحادثات بين الاحتلال الإسرائيلي وحماس وتحقيق وقف لإطلاق النار

وقال "هين" في مستهل مقال لصحيفة "الجارديان": "بعد هجوم حماس في 7 أكتوبر والانتقام المروع الذي قام به "بنيامين نتنياهو" في غزة، هناك حاجة إلى ذكر بعض الحقائق التي طال انتظارها أولاً، لن تقوم إسرائيل بتدمير حماس، كما وعد قادتها - ولا حتى بتدمير غزة". وأضاف: "على الرغم من أن هجوم إسرائيل الضاري على حماس، فإن حماس هي حركة وأيديولوجية ساعدت تطرف "نتنياهو" في تعزيزها في كثير من النواحي".

لقد أجبحت الحكومات الإسرائيلية اليمينية أي مفاوضات جادة مع حركة فتح التي يتزعمها الراحل "ياسر عرفات"، منذ قمة كامب ديفيد في عام 2000. قبل أكثر من عشرين عامًا كما قاموا بقمع سكان غزة باستمرار، وفرضوا حالة حصار شبه مستمرة. وأوضح: "الدرس المستفاد من كل الصراعات الحديثة لابد وأن يقول إن فشل الأقوياء في إنهاء الظلم والتفاوض على حل يؤدي إلى توليد التطرف. وكما يُظهر تاريخ بريطانيا المضطرب في أيرلندا الشمالية بوضوح، فعندما لا تنجح السياسة، يملأ العنف الفراغ". رفضت الحكومات البريطانية لعقود من الزمن التفاوض رسميًا مع الجيش الجمهوري الأيرلندي بسبب أعماله الإرهابية الفظيعة. ولكن عندما فعلوا ذلك أخيرًا، أدى ذلك إلى اتفاق الجمعة العظيمة عام 1998. وعلى الرغم من أنها كانت حبة دواء مؤلمة للغاية بالنسبة للناخبين، إلا أنها حظيت بدعم الرئيس الأمريكي ورئيس وزراء المملكة المتحدة ورئيس الاتحاد الأوروبي ومن الواضح أن كل من خلفهم نسوا هذا الدرس الأساسي

وأشار "هين" إلى أنه بالنسبة للفكرة التي يروج لها زعماء الشمال العالمي، والتي مفادها أن المفاوضات مع قيادة السلطة الفلسطينية التي فقدت مصداقيتها في الضفة الغربية هي وحدها التي يمكن قبولها - فهي لن تنجح أيضًا؛ حيث تتمتع حكومات الشمال العالمي بتاريخ من المحاولات والفشل في الترويج لمرشحيها "المفضلين" من الشعوب التي تطالب بحق تقرير المصير ولا بد من ضم حماس بطريقة أو بأخرى

وفي النهاية، الحل يجب أن يكون سياسيًا، وبحسب زعم "هين"، فإن الفلسطينيين لا يستطيعون هزيمة إسرائيل عسكرياً، لكن إسرائيل أيضاً لا تستطيع هزيمة الفلسطينيين عسكرياً

ومع ذلك، رفض زعماء اليمين الإسرائيلي المفاوضات، وكرسوا أنفسهم بدلاً من ذلك لتحويل الأراضي الفلسطينية إلى تبعيات محتلة. أما الضفة الغربية، وهي جزر صغيرة تديرها فتح اسميًا (لكنها في الواقع تسيطر عليها إسرائيل)، فهي تحتوي الآن على حوالي نصف مليون مستوطن إسرائيلي ويعيش في القدس الشرقية ما يقرب من ربع مليون مستوطن إسرائيلي ويشعر الزعماء في الشمال العالمي بالقلق، مشيرين إلى أن هذه المستوطنات غير قانونية لكنهم يتسامحون مع المزيد من المستوطنين وكذلك الحصار الطويل والدمار شبه الكامل الآن لغزة

وماذا استفادت إسرائيل من كل هذا؟ ليس أمناً قوياً، بل ضعيفاً؛ فقد فشل حكام إسرائيل اليمينيون فشلاً ذريعاً في حماية مواطنيهم - وبمتابعة فضائهم الوحشية في غزة، فإنهم سيتعرضون للخطر بشكل أكبر

وكان مستشار حكومة حزب العمل الإسرائيلي السابق "دانييل ليفي" على حق عندما قال مؤخرًا مقابلة تلفزيونية: "لا يمكن للإسرائيليين أن يتمتعوا بالأمن أبداً حتى يتمتع الفلسطينيون بالأمن. المعادلة التي يمكنك من خلالها فرض نظام من العنف الهيكلي على شعب آخر أو حرمانه من حقوقه الأساسية، وتعيش مع أمنك الخاص، هذه المعادلة لا تعمل أبداً... لأنك عندما تقمع الناس، فعقلك يعلم أنك تولد الرغبة في الانتقام. لا يمكنك في الواقع النوم بأمان في الليل".

مما لا شك فيه أن الأجددة الحقيقية للحكومة الإسرائيلية الحالية قد تتلخص في إخراج الفلسطينيين من أراضيهم إلى الأردن ومصر ودعا "هين" السياسة في واشنطن ولندن وأوروبا بأن يدعموا قمة إقليمية تضم إسرائيل ومصر والسعودية - وإيران أيضاً - إلى جانب الأردن وقطر والإمارات لمحادثات السلام، بدلاً من التواطؤ في فشل ذريع لأنه لن يكون هناك استقرار في المنطقة إلا إذا ضمت كافة الأطراف

<https://www.theguardian.com/commentisfree/2024/jan/02/israel-allies-peace-talks-include-hamas-palestinians>